وثيقة

بيان "الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان والمواطن" المتفرعة من الرابطة الدولية لحقوق الانسان في نيويورك

لقد تحطمت اسطورة « ليبرالية الاحتلال » الى شظايا . في اجتماع عقد في حيفا قال موشيه ديان : « قبل عام صدر امر للقوات الاسرائيلية في غزة بفتح النار نحو مصادر اطلاق النار عندما يطلقون النار في الشوارع . اي عندما يطلقون النار على جنودنا ، ينبغي عليهم الرد على مصادر النيران ، واذا حدث ذلك في السوق وفر الذي اطلق النار بين الجماهير فان من المسموح به اطلاق النار نحوه وحتى لو اصيب اناس اخرون . لقد كنت مسؤولا عن هذا الامر ، ولم أكن لاحتج لو اصابوا الناس في الشوارع . غير ان الجنود لم ينفذوا هذا الامر . ورفضوا اطلاق النار نحو الجماهير ، واوضحوا بأنهم لا يستطيعون تنفيذ ذلك . انني فرح لانهم لا يريدون . ينبغي اطلاق النار ولكن ينبغي ايضا رؤية المستقبل المشترك » (« يديعوت احرونوت » ٧ يناير ١٩٧١) .

يمكن الاستنتاج من اقوال الوزير المحترم : ان الوضع في غزة وصل الى درجة ان جنود الجيش الاسرائيلي يرفضون تنفيذ الامر الذي يسمح بقتل جماعي ، من خلال ادراك انساني بسيط بأن الامر ، وحتى من قبل وزير ، لا يمكن ان يلزم بقتل مواطنين ابرياء . ومع ذلك هنالك أساس للاعتقاد بأن الوزير لم يكن دقيقا ، فليس كافة جنود الجيش الاسرائيلي رفضوا تنفيذ امره ، ولكننا نبارك اولئك الذين رفضوا . ولم يكن هذا هو راي اكبر صحيفة في اسرائيل ، التي عبرت في مقال افتتاحي عن رأيها عندما وجهت حديثها للقادة: « بأن يهتموا على الاقل بالقيام بتوضيح جيد للجنود، بأنه لا مفر في بعض الاحيان من اتخاذ خطوات شديدة ، ليست لطيفة ... » (« معاريف » ٧ يناير) . نعم ان السماح بقتل جماعي بحاجة ماسة الى التوضيح والشرح . بعد ذلك بأيام زفت الصحف بشرى نقل وحدات من حرس الحدود ، لاول مرة ، الى قطاع غزة « من أجل القيام بمهام الحراسة ومعالجة قضايا الامن الجمة » وان « هؤلاء معروفون بيدهم القوية » (هآرتس ١١ يناير) ومن الجدير بالذكر ، ان رجال حرس الحدود ، الذين يلقبون بأصحاب « القبعات الخضراء » قد اديبوا في حينه بمجزرة كفر قاسم ، هذه المجزرة التي قتلوا فيها بدم بارد ٤٩ انسانا (بما في ذلك الاولاد والنساء وفي يوم واحد) . وكانت العقوبة القصوى التي فرضت حينذاك بحق هذه المجزرة ثلاثة اعوام ونصف العام ، في الوقت الذي غرم فيه المسؤول عن اصدار الامر بالمجزرة، الزعيم شدمي ، بقرش واحد . ومنذ ذلك الحين سجلت هذه الوحدات ، وخاصة بعد الاحتلال ، فصلا مجيدا في تاريخ اضطهاد الشعوب .

عند اقتراب قدوم حرس الحدود الى غزة بدأت تنشر الاخبار التالية : وزير الشرطة : « اننا نأخذ زمام المبادرة بأيدينا » (« هآرتس » ٥ يناير) مراسل معاريف : « سكان غزة ملزمون باجتياز دورة طويلة ومتواصلة في السلوك الحسن » . (معاريف ٤ يناير) . كيف ينقلون دورة في السلوك الحسن ؟ تشهد على ذلك التقارير التالية : « واصل رجال حرس الحدود وجنود الجيش الاسرائيلي الليلة الماضية انتهاج سياسة اليد القوية . اصيب البارحة في غزة ثلاثة أشخاص